الفلسفة

PHILOSOPHY

Journal

العدد الثامن والعشرون

كانون الأول

٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني
م.م. مؤيد جبار رمضان
كلية الآداب /المستنصرية

الإشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

مجلة الفلسفة

مجلة علمية متخصصة تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

المجلة معتمدة من الترقيم الدولي ISSN (1136-1992)

والمعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

رئيس التحرير أ.د.حسون عبود قادي الفراجي
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم الفلسفة

محرر التحرير م.د.محمد محسن أبيض
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم الفلسفة

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يحيى طريف الخواجا (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. غوان ريفو/ بلوميتو (سان فرانسيس – بيرو)

أ.د. خليف مهدي مطلك (الجامعة البنانية – لبنان)

أ.د. نعمان علي شريطي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب – الجامعة المستنصرية – العراق)

أ.د. صلاح الفيال عليه الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد – العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية – العراق)

أ.د. نعمان علي الخويري (كلية الآداب / جامعة بغداد – العراق)

أ.د. زيد عباس الفيصلي (كلية الآداب / جامعة الكوفة – العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرسة دار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٢١٢) لسنة (٢٠٠٦)

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية محكمة تصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والنظرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ــ مسيحية وإسلامية، والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات ــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحداثة ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية ،وسعياً لتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1992-1136. وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم 10.35248/ . وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والأجنبي ممن يحملون الألقاب العلمية العليا.

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن و(12) للهوامش ، وبمقدداً على (CD) خاص.
2. توضع الكلمات المفتاحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث.
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهوامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (اسم المؤلف ، سنة النشر ورقم الصفحة) ويقدم اللقب أو الأسم الثاني .
5. يكون التوثيق للمصادر او المراجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي:(اسم المؤلف سنة النشر ،اسم الكتاب ،مكان النشر ،دار النشر)

نموذج تطبيقي : المادري ، محمد عليد(٢٠١٠) ، تفاعل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، او قبل للنشر في اي مجلة داخل العراق او خارجه.
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغاً قدره (100000) مئة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغاً قدره (1000) مئة دولار امريكي .
10. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (10000)عشرة الاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفكر العربي المعاصر		
المنطق السيوي في الدراسات العربية المعاصرة	الباحثة: غادة منصور حمزة أ.د رائد جبار كاظم	٣_٢٣
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١- أثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر (نيتشه) و هابرماس)	الباحثة: غفران فوزي شفيق أ.م.د سالي محسن لطيف	٢٤_٤٩
٢: من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو	الباحثة: ريام حسن سوادي أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٥٠_٧٧
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: نقد ليوتار للتأسيس الذاتي للتيكنوسيكولوجيا هوسرل	الباحث: نزار نجيب حميد أ.د. أحمد شوال غضيب	٧٨_١١٥
٢: المفاهيم الأساسية لفلسفة لونيغ فتغنشتين في مرحلته الأولى	م.م ياسمين عبد الرسول مجيد	١١٦_١٣٧
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: الرقص التيني: من طقس الجسد إلى تحولات الرمز	م.م. رفل عماد ابراهيم	١٣٨_١٥٨
❖ محور بحوص في الجمال والأدب الفلسفي		
١: رسالة في الجمال	د.محمد محمود الكبيسي	١٥٩_١٧٣
٢: بيت الخيال أو هاجس على عتبة ابن سينا في النفس	د.جود كاظم صبيول	١٧٤_١٧٨
❖ محور قراءات في نصوص الفلسفة		
١: الفلسفة والرقابة : تأملات في كتاب تراع الكلبات لـ(بنامويل كانط)	د.قاسم جمعة راشد	١٨٠_١٨٩
٢: المفهود كإبداع ومحاولة: مدخل الفهم: قراءة في كتاب "ما هي الفلسفة" لجيل دولوز – فليكس غتاري	د. حيدر ناظم محمد	١٩٠_١٩٧

❖ محور دراسات فلسفية باللغة الإنجليزية		
١. Philosophical-Mystical Kalam A Case Study on 'Ilm Al-Yaqīnby Muhsin Fayd Kāshānī	Nafiseh Ahl Sarmadi Janan Inadi Seyyed Mehdi Emami Jome	٢٢٥_١٩٨
٢. Civil Society and Peace in an Uncertain World	Bimbo Ogunbanjo	٢٧١_٢٢٦
٣. "A Part Song " by Denise Riley and the Conventions of Modern Elegy	Hussein Kadhum Challab	٢٩٦_٢٧٢

من استراتيجية النشر التواصلي في مجلة الفلسفة تعزيز الموازنة الدقيقة بين البحث النظري المحض والنظر في قضايا الثقافة المتداولة (العقائدية والأدبية والسياسية...) وهي موازنة كانت، ومازال، من أبرز سمات الفلسفة الأصيل عند اصحاب إحداث الانعطافات في مسار الفكر الإنساني العديد .

والبحوث التي سيطالع عليها القارئ الكريم وفق محاور هذا العدد الـ(٢٨) في اللغتين العربية والانجليزية ، يمكن أن تمدّ، لو مكنا اردنا لها أن تكون، مصداقاً على هذه الموازنة والتنوع :-

ضمن الفضاءات الواسعة للفلسفة المعاصرة المقاربة النقدية التي قدمها الفيلسوف الفرنسي المعاصر (ايفونس) لتحويل التداوت الموسرلي (التجارب المشتركة للذوات الانسانية)من الجانب الابستيمولوجي، كما هو معروف عند مؤسس الفينومولوجيا، الى الجانب الاخلاقي العملي وفاءً لجدلية الذات والآخر . وهذا ما وضعه في الاعتبار الجزني ، وفي اساسه، بحث (نقد نيفيناس لفينومولوجيا التداوت الهوسرلية)، وبحث آخر يؤكد هذا الجانب العملي ، لا يتعرض الى الكيفية التي أثرت من خلالها فلسفة كانط الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس ، وفيها من رافد التأصيل الكانطي لنظرية التواصل الهابرماسية القسط الكثير ، وبحث آخر باللغة الانجليزية ، من فضاءات فلسفة الأدب هذه المرة ، يقدم مقاربة أدبية – نقدية لتأمل الموت التراجيدي من خلال مرثية الشاعرة والفيلسوفة المعاصرة نيفس إيلي المعروفة بعنوان (A part song) (نصف أغنية)مثالاً للكيفية التي يتجلى فيها أدب الرثاء المعاصر.

وبحث آخر (باللغة الانجليزية) ينظر في علم الكلام على المستوى الفلسفي والصوفي من منظور معاصر ، قائم على فحص المقاربات الراهنة حول الثالث من أغراض هذا العلم .

وبحث آخر (باللغة الانجليزية كذلك) يفحص ، فحصاً نقدياً مفصلاً مآلات المجتمع المدني ، والسلام في عالم مضطرب يعاني من عدم اليقين ، ولم تفوّت فرصة المراجعة التاريخية لمفهوم "المجتمع المدني" Civil society (من قبل الحداثة وما بعدها) والكتابة العلف في صيرورة هذا النوع في المجتمع ،الذي يتمتع بقيمة الدالة والمرشدة إلى بناء السلام ...

ومن المستحدث من المحاور في هذا العدد محور (نصوص في الجمال والأدب الفلسفي) وفيه نصان، الأول ينظر في معنى الجمال (والحسن) في الطبيعة والأعمال الفنية والثاني ، فعارضة شعرية لعربية فيلسوفا الأشهر ابن سينا ، وفيها تتجلى أوضح دلالات الأدب المتقشف وبخاصة عندما يكون القصد ماهية النفس وشوقها إلى عالم آخر بعيداً عن عالم الخلائق.

ومحور آخر (قراءات في نصوص فلسفية) وفيه قراءتان، الأولى تقديم وتقويم نقدي لأخر مستجدات النصوص الكانطية المقروءة بالعربية ، كتاب (نزاع الكليات) ، كليات الفلسفة والقانون والطب... والثانية قراءة مفاهيمية – براغماتية لإستجلاء مصدرين نص من أهم نصوص صاحب اطروحة (إبداع المفاهيم في الفلسفة) ، الفيلسوف الفرنسي المعاصر جيل دولوز ، وهو نص (ما الفلسفة).

وبهذا التنوع في البحوث والمحاور والفكر بالتالي نأمل أن يُسهم هذا العدد أيضاً في إشاعة الوعي الفلسفي والنظر النقدي البناء وعي اجتماعي متنوع وحضاري.

رئيس التحرير

من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو

الباحثة: ريام حسن سوادي
الجامعة المستنصرية /كلية الآداب
أ.م.د. حيدر ناظم محمد
الجامعة المستنصرية /كلية الآداب

الملخص:

من الواضح أن فكرة موت الإله لم تبدأ مع نيتشه، بل سبق وأن وجدت في الأساطير اليونانية من قبل، كما كان لها حضور واضح في الفلسفة الحديثة مع كل من هيجل وفيورباخ، حتى وصلت إلى نيتشه باعتباره كارئ وناقد متعمق للفلسفة التي سبقته بشكل عام سواء اليونانية أو الحديثة، ولفكرة موت الإله دلالات عدة: منها ما هو أخلاقي، ومنها ما هو قيمي ودلالي، وكان له تأثير كبير على فلسفة ما بعد الحداثة، و لاسيما ميشيل فوكو الذي يفتخر بانتمائه لفكر نيتشه النقدي، وبعده المصدر المؤسس لمشروعه الفلسفي، على الرغم من أنه لم يكتب الشيء الكثير عن نيتشه. أما إعلان فوكو لموت الإنسان، فهو تصريح جاء ليثبت حقيقة أن العلوم التي أنتجها هذا الكائن هي من أسهم في قتله، فأصبحت مهيمنة على وجوده، حتى اختفى وأندثر وانمحى كالآثار على الرمال، كما صرح في كتابه الكلمات والأشياء. وأخيراً أصبحت العلاقة بين موت الإله وموت الإنسان علاقة تلازميه تؤدي احداهما إلى الأخرى بشكل أو بآخر.

الكلمات المفتاحية (نيتشه، فوكو، الإله، الموت، الإنسان)

From the Death of God to the Death of Man.

Abstract:

It is clear that the idea of the death of God did not begin with Nietzsche, but had already been found in Greek myths before, as it had clear presence in modern philosophy With both Hegel and Feuerbach, until it reached Nietzsche as Reader and in-depth critic of the philosophy that preceded him in general, whether Greek or the hadiths, and the idea of the death of God has several connotations: some of them are ethical ,some are values and religious, and he had a great impact on postmodern philosophers ,especially Michel Foucault, Who is proud of his affiliation with Nietzsche critical thought, and considers him the founding source of his philosophical project, although he did not he writes a lot about Nietzsche. As for Foucault s declaration of the death of man, it is statement that came ti prove the fact that the Sciences produced by this creature were the ones who contributed to killing it, and the became dominant over its existence, until it disappeared and vanished like traces in the sand- as he stated in his book Les mots et Les choses -.Finally, the relationship between the death of God and the death of man become a correlative relationship that leads one to the other in one way or another

Key Words (Nietzsche , Foucault, God, Death, Human)

المقدمة:

احتلت فكرة الموت في تاريخ الفلسفة اهمية استثنائية، الا إن القول بموت الإله مع نيتشه، ومن ثم موت الإنسان لاحقاً مع فوكو، قد اثار جدلاً واسعاً، في سياق الثقافة الغربية، بسبب ما اثاره من احتكاكات في تفسيرها بين مؤيد ومعارض، أن هذا البحث يسعى إلى مناقشة فكرة تقوم على السؤال: هل أن فكرة موت الإله

مقدمة ضرورية وضعها نيتشه لتؤدي إلى نتيجة حتمية هي موت الإنسان بمعنى إذا كان نيتشه قد أعلن موت الحامل الموضوعي والوجودي للعالم، فهل يبقى للموجود، الإنسان من امكانية للبقاء؟ فهل إن إعلان فوكو كان قد مثّل الحصيلة والنتيجة المنطقية لما سبق وجاء على لسان نيتشه؟ هذا ما سنعمل على مناقشته. آثار البيان الذي أعلنه نيتشه، موت الإله عدة تأويلات أبرزها: موت الدين، موت الأخلاق، بل موت كل شيء ذابت، ومن الممكن جمع هذه التأويلات تحت مسمى واحد هو العدمية. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على فكرة الموت بمعناه الفلسفي وما يشير إليه ويتضمنه من رمزية ودلالة لدى فلاسفة كبار وناقدين مهمين هما فريدريك نيتشه وميشيل فوكو، وكيف فهما ووظفا فكرة الموت في فلسفتهما أما مشكلة البحث فتبرز بوصفها محاولة للإجابة عن سؤال مركزي يتمثل في الصيغة التالية: ما وجه العلاقة بين فكرة موت الإله لدى نيتشه وخلاقته بفكرة موت الإنسان لدى فوكو؟ وقد اعتمدنا المنهج التحليلي المقارن في مسار البحث لمقاربة رؤية نيتشه مع فوكو إزاء فكرة الموت. وقمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

التمهيد:

ارتبطت فكرة موت الإله في الفلسفة الحديثة بالدين، وينظر الفكير الفلسفي للدين حسب وجهة نظر هيجل من خلال اتجاهين رئيسيين:١- الناحية الفاهراتية (الفينومينولوجية) تجد مقاصة الرئيسي في عبارة "موت الإله".٢- الناحية الوجودية (الانطولوجية)، ولا يمل هيجل من تأمل تلك السطر الشهير الذي أعلنه نوتر في عبارته الحمة الحزينة بأن الإله قد مات. وهيجل يدعي هذا الموضوع من خلال ثلاث مستويات : الحضاري، الجدلي، النظري، ضمن خلال المعنى الحضاري لموت الإله، هو أن الإيمان الفعال بالله قد أخذ ينسلخ من العالم الغربي وأخذ الحضارة الغربية التي قامت

عليها المسيحية، في نفس الحضارة التي جعلت فكرة الإله مجرد، خالية من الذاتية، خاوية من الواقع، وتنظر إلى الله على أنه إله قريب تعاملاً عن المناطق المعتمة التي تستقر فيها مصائرنا، فهذا الفناء للإله من عالم التجربة هو أجل محققنا الحضارية. واحساسنا باليأس والضياع على حد تعبير نيتشه وبعض الوجوديين المتأخرين، أما المعنى الجدلي لموت الإله يعطي طابعاً دنيوياً على الإنجيل المسيحي الذي يظن ما يتطوي عليه الألم والموت من قيمة أخلاقية. والتفسير المسيحي لموت الإله على الصليب، ووفق التفسير الفلسفي أن العملية الجدلية تتضمن دائماً الخطة المضادة التي تتألف من السلب والانفعال والاغتراب عن الذات. (كولينز جيمس ، ١٩٧٢، صفحة ٣٢٥). فموت الإله إحساس ديني غامض يسبق الحقيقة الفلسفية القائلة بأن لا مندوحة للروح المطلقة عن معاناة الاغتراب الذاتي. أما من الناحية النظرية فموت الإله هو محنة أصابت الأسس الميتافيزيقية لمذهب الأخلاقي الفلسفي والديني على السواء والبعث الذي تبشر به تلك الجملة المزلزلة هو الحياة الجديدة التي تنبع من مذهب هيجل النظري. إذن من خلال ما سبق نفهم أن نيتشه أخذ مضمون هذه الفكرة من هيجل وخاصة من المعنى الحضاري والنظري وطورها فيما بعد. (المصدر السابق، الصفحات ٣٢٦-٣٢٧). هناك روايتين توضح لنا العلاقة بين نيتشه وفوكو. **الرواية الأولى** وصل فوكو إلى نيتشه عن طريق جورج باتاي، إذ كتب عام ١٩٨٣: أعترف لماذا قرأت نيتشه لقد قرأته بسبب (باتاي). وفي عام ١٩٢٢ قرأ باتاي نيتشه قراءة معمقة، ووجد فيها مشروعه الخاص بأن يحيا وهو في الرابعة والعشرين من عمره، حياة دونية نهايتها المأساة... ثم أعاد باتاي قراءة نيتشه بهدف تدقيق تموسمه والتنبيه إلى ضروب التشويه التي لحقت بها بفعل مغالطات أخته الزوجية، ...

غير أن ما شد بالتاي إلى قراءة آثار نيتشه بالخصوص هو تعدد المفهوم الذات، ولذلك فإن كتابات بالتاي بالنسبة لفوكو تعدّ المدخل إلى فكر نيتشه.

الرواية الثانية: وصل فوكو إلى نيتشه عن طريق هيدجر الذي قرأ لنيتشه كثيراً وخصصه بعدد مهم من البحوث بين عام ١٩٣٦ وعام ١٩٥٥، ومن أهمها نيتشه' الذي صدر بجزأين عام ١٩٦١ وعام ١٩٤٠. وكذلك كتب مقالات عدة منها: "من هو زرادشت نيتشه" والآخر "عبارة نيتشه قد مات الإله". قد ربط فوكو اطلاعه على نيتشه بقراءة هيدجر، ففي عام ١٩٨٤ كتب فوكو: "لقد حاولت قراءة نيتشه خلال الخمسينات، ولكن نيتشه لوحده لم يكن يعني لي الشيء الكثير. غير أن الجمع بين نيتشه وهيدجر قد كان بداية الحمة الفلسفية. (التايي، نسور الدين، ٢٠١٦، الصفحات ١٤-١٥) ومهما تعددت السبل والطرق التي سلكها فوكو للوصول إلى نيتشه، فالنتيجة واحدة وهي أن اطلاع فوكو على نيتشه يعدّ حدثاً أساسياً في مشوار فوكو الفلسفي، ولا بد من التنبه إلى أن فوكو لم يكتب الكثير من المؤلفات عن نيتشه، إلا ضمنه بمقال عنوانه "نيتشه الجينالوجيا والتاريخ" (المصدر السابق، الصفحات ١٥-١٦)

المبحث الأول: موت الإله

قبل أن نتطرق إلى فكرة موت الإله لا بد أن نتعرف إلى الإله عند نيتشه، فالإله هو رمز لعالم المثل والمثل العليا، المفارقة لعالم الحس والتجربة، أي رمز لعالم الغيب، تلك إن الإله هو الأساس والغاية النهائية لهذا العالم العليا، عالم يرمز إليه الميتافيزيقا. والقول "إن الله قد مات" يعني أن العالم الميتافيزيقي قد فقد حيويته، وأصبح لا يعني شيئاً على الإطلاق بالنسبة للإنسان وانعدام المعنى هذا هو "العدمية" وما عبارة نيتشه (إن الله قد مات) إلا إعلان عن هذه العدمية الميتافيزيقية التي كان نيتشه شاهداً عليها، وما هذه العدمية بظاهرة بسيطة مفردة بين

غيرها من الظواهر التي تحدث في التاريخ. (رجب سعود، ١٩٨٦، الصفحات ٩١ -٩٢)

في كتابه نقيض المسيح يرى أن المسيحية هي المسؤولة عن جعل الرب مجرد إله للخير فقط، وهو أمر غير مرغوب فيه، ذلك أن المرء بحاجة إلى إله فلس حاجته إلى الإله الخير؛ ذاتي إله هذا الذي لا يعرف سخطاً، ولا انتقاماً، ولا غيرة، ولا مكراً ولا عقاباً؟ لا أحد سيفهم سرّ هذا الإله؛ فما الداعي لوجوده إذن؟. (فريدريك نيتشه، ٢٠١١، الصفحات ٤٤-٤٥) إن فكرة موت الإله تفسر وضع الإنسان الحديث بوصفه خلواً للعدمية من جهة وناقد جذري للدين والأخلاق والفلسفة في عصر الميتافيزيقا من جهة أخرى، وهذا النقد بطبيعة الحال، يسير بمأساة موت الإله إلى نهايتها المنطقية. فالعدمية ملازمة للمسيحية، كما يقول نيتشه، و هي لا تبدأ منذ اللحظة التي تفقد فيها المسيحية قيمها وقوتها الملزمة، باعتبار ان المسيحية والأخلاق التقليدية والميتافيزيقا، حركات عدمية، بل هي نزعات تهدف إلى العدم حتى إذا وارت هذا العدم إلى خلف قناع الموجود الأعلى" قناع الإله، فنيتشه يطلق العدمية على مشروع القيد الذي، وبالطريقة نفسها يتحدث عن موت الإله، أي انكران عالم الميتافيزيقا الحقيقي كأنما بطريقة البية في التفكير، بل لأنها طريقة السالبة تحررت من قيد الإلهة واكتسبت من جراء ذلك ضرراً من الألوهة. فبعد موت الإله يقع على الإنسان قبل شيء يضحي ذاته وينبغي له أن يصبح عن سابق أي (موت الإله) أي مهدم العالم الأخر الأخلاقي والميتافيزيقي، ويجب عليه الذهاب بعيداً (اللاهوتي)، بين الجوهر والظهور وانما بمثل قتل الإله خلاص الإنسان وتحرير قدرة الوجود الإنساني الخالقة. (فريدريك نيتشه، ١٩٧٢، الصفحات ١٨٠-١٨٢)

يفهم نيتشه الحداثة من خلال أهم حدث يميزها وهو موت الإله، وهو ينطلق من هذه المقولة ليصف الإنسانية الحديثة بأنها إنسانية العدمية، وهنا نأخذ عبارته "مات الإله" دلالة ومعنى جديد: لقد مات الإله" بمعنى لا ينفي وجوده، بل يعلن موته لا قتله، بل يقال حادثة قتله، فالأمر لا يتعلق بالجبارة الميتافيزيقية التي تؤكد أنه لا يوجد إله، بل بمعاينة حدث قتله. إن إعلان نيتشه عن مقتل الإله ليس مجرد قضية وعي فلسفي وقضية فيزيقية وفكر. وتندرج عبارته في إطار وعي فلسفي بالعصر لأنه لم يجد النهاء، بل عرضت عليه جثة إله، لقد عصفت الطروحات الحديثة ورؤاها بالفكر الديني واعتبرت فكرة الإله في وعي البشر وتقلصت مكانته تدريجياً في ظل تقدم العلوم، فكان لابد أن يحدث تحويل عام للأفكار والقيم في وعي البشر، لأن الإله بوصفه فكرة الطولوجية لم يعد مثبتاً في وعي الإنسانية الحديثة، ولم يعد مثلاً أعلى للتجربة الإنسانية. (حسيبةمصطفى، ٢٠١٩، صفحة ٣٨)

أثرت فكرة (موت الإله) بصديقها النيتشوية بشكل كبير في الأوساط الفلسفية المعاصرة، بسبب حمولاتها النقدية الغزيرة، إذ لم يعد يوجد في الغرب تيار فكري أو نظرية في أي حقل من الحقول تقول بوجود (الله) كتيارات الفكر الغربي أو فلسفاته أو نظرياته في العلوم الإنسانية تكون ذات شخصية علمانية، بمعنى أن العلم أصبح مسيطراً على الحضارة الغربية كلها منذ عصر النهضة. وبالتالي نجد القارة الغربية ورثت الخطيئة التي تبناها نيتشه وهي (موت الإله)، وانطلقت لتشكل المشهد الفكري العالمي... فموت الإله بحسب نيتشه هو سقوط المثالية وارتفاع العدمية، وسأسمو معالم التجاوز والرفعة والتعالي العدمي الذي يعمل على تجريد القيم العليا من وظيفتها. (مجدي كامل، ٢٠١١، الصفحات ٥٠-٥١)

ففي موضع من كتابه "هكذا تكلم زرادشت" يعلن نيتشه عن موت الإله بالمعنى الميتافيزيقي والديني مكلفاً زرادشت

بمهمة الإعلان عن خبر موت الإله، إذ يقول على لسانه: "عندما أفكر زرا قال في نفسه: انه لأمر جداً مستغرب أنا يسمع هذا الشيخ في غابة ان الاله قد مات". ان الشيخ الذي تكلم عنه نيتشه في النص السابق هو رجل دين وزاهد يعيش بعيداً عن الناس في الغابة، حيث التقى به زرادشت حينما انحدر من الجبل الذي كان يعيش أيضاً في عزلة في أعالي الجبال ولما سأل زرادشت عما يفعله في الغابة، فأجاب القديس كالتالي: "انني أنظم الاناشيد لا ترنم بها". فأراني حمدت الله انا أسر نجواي فيها بين الضحك والبكاء، لأني بالإنشاد والبكاء والضحك والمناجاة أسبح الله ربي، ومع هذا فما هي الهدية التي تحملها اليّ؟" (نيتشه،فريدريك،٢٠١١، الصفحات ٣٧-٣٨) ولعبارة موت الإله تفسيرات عدة تتراوح بين الالحاد والأصولية الدينية واللاهوتية، بحسب كل من هاملتون والتزر وعلى النحو الآتي :

١- إن الله غير موجود ولم يكن له وجود مطلقاً .

٢- إنه كان يوجد إله جدير بالعبادة والمديح والفقه ،ولكن هذا الإله غير موجود الآن .

٣- إن فكرة الله وكلمة الله نفسها بحاجة إلى إعادة صياغة كاملة.

٤- إن اللغة التي نستعملها في الطقوس والملاهوت تحتاج إلى تغيير شامل .

٥- ان المسيحية لم يعد لها القدرة على خلاص البشر وشفائهم .

٦- إن بعض المفاهيم المتجذرة من الله التي كانت قائمة في الماضي غالباً ما تختلط بالمفهوم المسيحي الكلاسيكي عن الله.

٧- إن الناس في هذا الوقت الراهن يشعرون بأن الله صامت ومختف وغائب عنهم .

٨- إن الآلهة التي تصنعها أفكار البشر وأمانيهم، يجب أن تموت يوماً حتى تتضح صورة الله الحق.

٩- إن هناك معنى سرياً في المقولة مفاد: إن الله يجب أن يموت في العالم حتى يمكن ولادته فيه.

١٠- إن اللغة التي نستعملها عن الله لغة قاصرة وغير سليمة على الدوام. (عوض رمسيس، ١٩٩٨، الصفحات ٢٤-٢٥)

فمقتل الإله عند نيتشه يُعدُّ صرخة واقعية يمكن أن تعد بمثابة نداء للإنسان كي يكون ذاته، إنسان بما هو إنسان، لا يستسلم لأي إله يقف في طريق تحقيقه لإنسانيته. وأغلقت كل الطرق التي تؤدي إلى العالم الآخر مع مقتل الإله، فكان لابد من البحث عن طريق قيم جديدة ووضع قيم جديدة، وعلى الإنسانية الحديثة أن تتفهم أبعاد ما حدث، وتنطلق منه لكي تصبح إنسانية سامية تخلق قيمها الجديدة بنفسها. بعد أن تنهار القيم الحسية التي تجلت في أخلاق السادة والعبيد. فتكرة الإله والعالم الآخر ساهمت في تدهور ثقة الإنسان بنفسه وأخلاقه، ولا يمكن أن تعود هذه الثقة إلا بتحطيم هذه الفكرة وكل من يكرسها. ولهذا ينكر نيتشه جميع المعتقدات والمقدسات باسم الفلسفة التاريخية لأنها نتاج الظروف البيولوجية النفسية. (الحلاق منقذ، ٢٠٠٦-٢٠٠٢، صفحة ٧٢)

هناك إشارة من نيتشه إلى أنه بعد إعلانه موت الإله، تنبه إلى الشعبية التي يمتلكها ذلك الإله، والتي ستجعله عائداً بمقدار طلبه، أي شعبيته واختبر، فيقول: "مات يوما ألا أنهم لستمروا وقرون طويلة يعرضون ظله في كهف؛ ظل عظيم ومخيف. مات الله ، ولكن من طبيعة البشر أنه وربما لآلاف السنين سيبقى هناك كهوف تُعرض ظله، ونحن بدورنا علينا أن نقضي على ظله أيضاً" (نيتشه، فريدريك، ٢٠٠١، صفحة ١٠٧)

يرى نيتشه أن أهم حدث امتازت به العصور الحديثة هو "موت الإله" بمعنى فقدان القيم الكنيسية، بعد أن عصفت بها رياح النزعات الارتيابية التي هيمنت على كل المجالات في أوربا. وبإمكان الحداثة أن تنطلق من هذا الحدث لتحويل كل القيم وخلق قيم جديدة، تكون قيم الأبناء. لكن هذا لم يحدث، والسبب في أن الحداثة لم تمتلك الجرأة ما يسمح لها بخلق تلك القيم، فارتدت إلى الخلف مبشرة بعودة "ظلال الإله"، فهذه القيم بنظر نيتشه بمثابة قيم العدمية. فالعدمية بنظر نيتشه هي تعيين ماهية الأزمنة التي أصابت العالم الحديث. وليست العدمية بما هي فقدان القيم قيمتها سوى حدث "موت الإله" لا تعني العدمية أن الإله قد مات، بمعنى أن المثل والقيم التي كانت تضمن سيطرة الانحطاط قد كشفت عن العدم الذي كان أساساً له. ونلاحظ أن نيتشه لم يقتل الإله، بل وجده ميتاً في وعي الإنسانية الحديثة. فموت الإله تميزت به العصور الحديثة. لذا نلاحظ البير كامو يقول على عكس ما يعتقد بعض من نقاده المسيحيين، فإن نيتشه لم يبين مشروع قتل الإله بل وجده ميتاً في روح عصره . لذا فإنه لا يقول ليس الإله موجوداً بل مات الإله، أنه لا ينفي وجوده بل يطعن عن موته. ومن ثمة لا تعني عبارة "مات الإله" إنه لا وجود للإله كما لو كان الأمر يتعلق بنفي وضعي، بل أن دلالته لأسمى من ذلك: لقد قتل الإله. أن موت الإله هو موت العوالم الماورائية الدينية والميتافيزيقية والأخلاقية، وبالعكس الأمر في كل الحالات ينفي الشيء بما أن اللاهوت ليس سوى ميتافيزيقا مبتذلة، وليست الميتافيزيقا سوى دين تحركه الغريزة اللاهوتية وكلاهما يتأسس على الأخلاق. فعندما نقول إن الإله قد مات نتساءل من قتل الإله؟ لكي نجيب عن ذلك، نعد إلى كتاب "هكذا تكلم زرادشت" فأننا نجد روايتين عن حديث "موت الإله" حسب الرواية الأولى مات الإله بنفسه بسبب الشفقة. والرواية الثانية فأن الإله قد قتل. وكلتا الروايتين تنطبق على الإله الديني والميتافيزيقي، إله العوالم

المأوراتية، لذا ندرك أنه حين تموت الإله، فأنها تموت بطرق عديدة، فالآلهة إذا ماتت ستموت بأسباب متنوعة. فحسب الرواية الأولى يفترض أن الإله قد مات لأجلنا، لأجل خطايا البشر. لقد خلق نفسه بنفسه، لكونه لم يعد يحتمل حبه للناس، يرفع الإله ابنه على الصليب بفعل المحبة، وسوف يرد البشر على هذه المحبة بقدر ما سيحسون بأنفسهم مدانين بسبب هذا الموت. ويكفرون عن هذا الذنب عبر اتهام أنفسهم. أنه إله مات بسبب شدة رحمته. (التسابي-فورلانين، ٢٠٠٥، الصفحات ١١٧-١٢٥)

بُعدَ موت الله، استبدال القيم الإلهية بقيم إنسانية. إذاً يمثلون الجهد لوضع الإنسان مكان الله. وبما أن مبدأ التقويم يبقى نفسه، بما أن الاستحالة ليست حاصلة، فهم ينتمون كلياً إلى الحداثة. (برلوز-جيل، ١٩٦٨، صفحة ٥١) لذلك يقول: "أيها الرجال الواقعون أن الإله قد مات في هذا الزمان وقد كان طبكم الخطر الأعظم، ولولا إندراجه في لحد، لما كنتم اليوم تبجلون. ففي هذا الزمان تعود الطبيعة إلى ذر أنوارها ويصبح الإنسان المخلوق سيداً" (نيتشه-هيدرباك، ٢٠١١، صفحة ٣٣٣)

بُعدَ إعلان (موت الإله) اهم بشرى حدثت في العالم الغربي الحديث فهو يختلف عن مفهوم الالحاد الذي جاء في العصر الكلاسيكي، بمعنى أن نيتشه لم يكرر قول الملحدين الذين سبقوه، وهو أن الله غير موجود، وإنما إعلان نيتشوي، موت قيمي، أخلاقي، الذي يحدد أن صلاحية هذه الفكرة واقعياً قد انتهت، فالإنسان في العصر الكلاسيكي كان يرى العالم من خلال الاسطورة والسحر... (مجدي-كامل، ٢٠١١، صفحة ٢٧٨)

صرح فوكو "بأن الإنسان ليس سوى اختراع قريب، ووجهه لا يزيد عمره على قرنين، ثنية بسيطة في معرفتنا، وانه سيختفي ما أن نجد هذه المعرفة صورة

جديداً (فوكو، ميشيل، ، ٢٠١٣، صفحة ٣٥)

إن موت الإله نتيجة حتمية لموت الإنسان، ويمكن القول إن نبوءة نيتشه قد تحققت وذلك بتجريد الواقع من قيمته ومعناه، وحيوبته عن طريق اصطناع عالم مثالي شبيه بالأكاذيب إلا أنه لم يكن هذا الإنسان من أقدم المشكلات اطلاقاً التي طرحت على المعرفة الانسانية ولا أكثرها دموسة أي موت الإنسان. (قادم، عبد اللطيف، ٢٠١٧، صفحة ١٣٩)

فموت الإله عند نيتشه يقتضي بالضرورة إلى موت الإنسان، لأن إنسان القرن التاسع عشر مجرد ظل للإله، أو بعبارة أخرى تولّده قد بين نيتشه أن موت الإله لا يعني ظهور الإنسان، بل تلاشيه وتوجد ثمة علاقة بين الإنسان والإله، وإنهما كانا في الوقت نفسه تولّداً أو ولاداً أحدهما للآخر، وبموت الإله لم تكن للإنسان القدرة على عدم التلاشي في الوقت نفسه، وسبب هذا يعود إلى أن القرن التاسع عشر قد تمثل الإنسان على هيئة إله، فقد ملئت للإنسان الصفات التي يمتلكها الدين للإله أي (تأليه الإنسان)، فإنسان القرن التاسع عشر هو الإله المجسد بالإنسانية. (الشامي، نور الدين، ٢٠١٦، صفحة ٥٣)

إذا كان نيتشه قد قرن موت الإله بموت الإنسان والاستعاضة عنه بالإنسان السوبرمان، فما هو البديل الذي قدمه فوكو عن اعتقاده موت الانسان؟ ان فوكو لا يهتم و لا ينشغل بتقديم البدائل عن كل نقد يمارسه كما هو حال استاذه نيتشه، فقد اعلن في اكثر من مناسبة، اي فوكو، انه ليس فيلسوفا بالمعنى التقليدي الذي يكون ملهماً بقول الحقيقة قدر انشغاله بتوصيف ما يدعى حقيقة، و يقف منها موقفا نقدياً، اما مسألة الاله فليست من موضوعات اشتغال فوكو اطلاقاً، لذلك لم يقرن فوكو موت الإنسان بموت الإله بل يتابع وجود هذا الكائن من خلال العلوم التي انتجها وفشلت في انتاجه لذا اعلن

موته، فيكون قد اعلن موت الإنسان الذي مات من قبله اليه، او موت العلوم التي تنتجها هو بذاته. بمعنى اننا نتابع فكرة الموت من الاله الى الانسان دون نيتشه و فوكو، لا على سبيل المقارنة و انما الفهم. أن إعلان موت الله يتطلب بالضرورة موت الإنسان بوصف هذا الأخير هو أساس وجود فكرة الله. فموت الله يتضمن موت الإنسان، إلى جانب مولد شكل جديد من الإنسانية، ومن ثم فأن غياب الله قد يعوض بصنم للإنسان، لكن الله الذي تم التخلص منه سوف يبدو أصلاً أقرب شبهاً بصنم. (بلختن، شيري، ٢٠١٨، الصفحات ١٨٥-١٨٦)

يذهب فوكو أن معنى موت الإله عند نيتشه يختلف عن موت الإله عند هيجل وفيورباخ، فالتاريخ الإنساني لا يحل محل الإله الميت كما عند هيجل والإنسان الحر لا يحل محل الإله كما عند فيورباخ، إنما موت الإله عند نيتشه يظل فضاء مفتوحاً وشاغراً لغياب قيم جديدة تعوض القيم التقليدية، أي نيتشه لا يقدم البديل. (الشابي، نور الدين، ٢٠١٦، صفحة ٥٢)

أما موت الإنسان عند فوكو فهو أن الإنسان أصبح شيئاً موجوداً في العالم عكس ما وجدناه في الفكر الحديث، كان الإنسان هو الذات المهيمنة الطبيعة وصاحبة السلطة.

المبحث الثاني: موت الإنسان

أن إعلان فوكو لـ (موت الإنسان)، ليس تكراراً لإعلان نيتشه عن موت الإله فحسب، لكنه يتابع موت الإله القديم في الإنسان الجديد، الحداثوي، صنيع عنصر الأنوار. واعلان فوكو عن الموت هو الذي فاجأ القراء، عصف في مملكة المثقفين المحدثين داشاً باسم التاريخ الكياني والإنسان المطلق. وكان التوقيت الموت الثاني للإله في المجتمع الغربي يقين ولا شك بانهيار تاريخ سياسي ايديولوجي اقتصادي شامل مضت عليه

ثلاثة أو أربعة قرون متوالية (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٢٢)

كانت فلسفة موت الانسان في ما يمكن عدّه مرحلة أولى للمشروع الفكري عند فوكو، العاماً ومواصلة لما كانت البنيوية قد بدأته من قبل، من دعائم النزعة الانسانية والجدة التي حملها مشروع هدم فوكو تكمن في أنه سعى لتحقيق غايته، في ميدان آخر كانت البنيوية قد أغفلته، أي ميدان نشأة العلوم والمعارف وتاريخ الافكار، وقد عمل في هذا الميدان بحماس كبير موظفاً أدوات ومفاهيم جل مضامينها مستعار أو مستوحى من البنيوية، ...على مطارحة آثار الإنسان: مظاهر الوعي والإرادة والقدرات الابداعية والذات ....الخ يلتزم من دون شك، التفكير بأن نقد ميشيل فوكو للنزعة الإنسانية في المجال المعرفي بالذات له خصوصيته، ...والنقد الذي يتوجه إلى مفهوم الإنسان ذاته، من اجل استئصال جذوره في الثقافة وفي المعرفة ومن أجل إصداء الطابع الطرفي على حدث ظهوره ونشأته وللإعلان في آخر المطاف بأن ساعة اختفائه قد أزفت وقد جرى الإعلان عن ذلك في كتابه (الكلمات والاشياء) (الداوي، عبد الرزاق، ١٩٩٢، الصفحات ١٢٩-١٣٠)

أصبحت العلوم أو النماذج الثلاثة هي المسيطرة على الإنسان في الفكر الغربي المعاصر، لذلك أعلن موت الإنسان من الناحية الفكرية والمجازية. كانت اللغة شيئاً غامضاً منطلقة على نفسها لا تشبع بشفافية. ثم أصبحت اللغة أو الكلمات تفرض نفسها على الإنسان. وكذلك فيما يخص الاقتصاد والبيولوجيا.(بنعبد العالي، عبد السلام، ١٩٩١، صفحة ٦٨)

فالسبب الذي جعل فوكو يقول بموت الإنسان هو أن نيتشه دعا إلى أن العقل والطبيعة تكون في خدمة الإنسان وسار الفلسفة على ذلك، ثم جاء كانط وضيق من حدود معرفة الإنسان من خلال وضع قوانين وقوالب كالزمان والمكان والكم

والنسبية،... الخ. فأصبح الإنسان مقيداً.

وفي القرن التاسع عشر أي بعد كانط ظهرت طوم معتمدة على تلك المقولات والقوالب وأصبح الإنسان موضوعاً لإدراك بعد أن كان هو سيد العالم. ومن خلال ذلك مات الإنسان. كما يقول فوكو: "الإنسان سوف يندثر، مثل وجه من الرمل مرسوم على حد البحر" (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٤٢٢)

تأثر فوكو بإرثه تأثراً كبيراً ويعد أحد الرموز المؤثرة بقوة في الفكر الغربي الحديث، وأكد أنه الأهم من بين كل الفلاسفة المعاصرين، فقد تميز بالتساؤل بالتدبير عن ماهية الإله والإنسان إلى أقصى درجاته، إذ تخطى الإنسان وأعلن موت الإله وخوض الإنسان المعاصر الضعيف بالإنسان الأعلى القوي، الذي يمكنه من خلال إرادته، أن يحطم كل القيم المتدثرة ويجعل لنفسه قيماً تناسب إرادته، وفي هذا المجال يوضح دريكارت ذلك بقوله: "إن إعلان موت الإله عند نيتشه الذي أصر على عدم جعل الإله صامتاً له من زيغ الشيطان وهكذا يكون نيتشه بقتله للإله يكون قد قتل الإنسان أيضاً... حيث يظهر أن موت الإله وموت الإنسان مرتبطان بعضهما ببعض. (قادم، عبد اللطيف، ٢٠١٧، صفحة ١٤٥) يرى فوكو أن هناك علاقة بين اللغة والإنسان، فاللغة تسبق وجود الإنسان، وفي أدت إلى اختفائه تحت قوة الظهور الجديد للغة، فتبين لنا أن مفهوم الإنسان قد انتفى من تحليلات فوكو. (بدورة، الزواوي، ٢٠١٥، الصفحات ٣٦٠-٣٦١)

فيطرح تناهي الإنسان من خلال اللغة وما تكتكله من تمعن للكلمة، كل على أن المتكلم مقبل على التناهي وفوكو نفسه لم يسلم من خدعة اللغة، فهو عندما يستعمل اسم الإشارة (ذلك) المتوسط، فإنه يقع ضحية لمعان الكلمة "لأن ما يطل علينا من داخل اللغة المحرية والمستعملة كلغة بجميع امكاناتها المشحونة إلى أقصى حدودها، هو أن الإنسان تهائي"، وأنه

حين يبلغ ذروة كل كلام ممكن لا يصل إلى صميم ذاته، بل إلى حافة ما يحدد في تلك المنطقة حيث يهيمن الصوت، ويتطهر الفكر ويحيث الوعد بالأصل يتراجع إلى ما لا نهاية" (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٦٨)فالإنسان أراد أن يتحكم في لغته بتقسيمها إلى دال ومدلول ومخارج حتى يستعيد مكانه القديم الذي فقد، فأنتج الاسماء والمسميات، لكنه وقع ضحية رهاناته، فكان سجيناً لتقسيماتها... (زواوي، رابس، ٢٠١٤، الصفحات ١٣٢-١٣٣) إن التخلص من اللغة هو موت للهوية (موت الإنسان) لأن ذاته تكون في ممارسته(الكلام)، وليس في صمته، إذ فسر جاك لاكان اللاشعور مربطه باللغة، ثم ان الهوية ليست صمتاً، بل ممارسة إثبات هويته ، وهذا تناقض، نراه لعدم حل مسألة موت الإنسان. يتحدد شكل التفكير حول خطاب الإنسان في الغرب، ليس بارتباطه بالنحو فقط بالنظر إلى الميتافيزيقا الغربية، بل بالاستحواذ على الغير: لأنه" واستثنت ذلك مع لبنته لما اكتشف ان اي ميتافيزيقا للغرب ليس لها صلة بالنحو، فحسب بل ايضاً بأصحاب الخطاب هؤلاء الذين يمتلكون حق الكلام، بيد ان ملازمته جعل الميتافيزيقا موصولة باللغة التي تظهر كإجازة لبظهر الأصول المرجعي للوكو في اعتماده على المرجع البنيوي في تحليل الخطاب المؤسس على اللغة وتقسيماتها في النحو والصرف ونحو ذلك من التلاعب باللغة، بحيث يكون الفكر في سبات الثرواوجوي، يصعب الخروج منه، لهذا كل شيء خاضع للغة حتى ميكانزمات الخطاب في التعامل مع الآخر، فموت الإنسان أولاً وآخراً مرتبط بلغته فهي التي أوجدته، وعلى يدها يكون حتفه، فنحن نستطيع أن نؤثر على غيرنا بإغراءات لغوية فاتنة لنجعل منه طريدة للحياة والموت. (زواوي، رابس، ٢٠١٤، الصفحات ١٣٠-١٣١) نجد ميشيل فوكو يعتمد على نيتشه في تحليل الخطاب على اللغة، واصدع الفكر في سبات وبات كل شيء خاضع للغة .فموت الإنسان مرتبط

بالتلة. ويتحتم على الكائن أن يموت من خلال كلامه، وهذا ما يوضحه الزواوي: "موت الكائن الإنسان محتشاً في كلامه فنحن نتكلم للعرف لا للموت" (المصدر السابق، صفحة ١٨) تبعاً لنظام القاطعات التاريخية، فأن دخال الموت في ضمن المعرفة تعتد جذوره بعيداً. لقد أوجدت نهاية القرن الثامن عشر نيمة كانت منذ عصر النهضة مرمية في الظل، أن نرى الموت في الحياة، السكون في تبدلها، ثم أن نرى في نهاية زمانها بداية التقلب الزمن الذي يمنح بمجريات لا تحصى، هي لغة تجربة، أما القرن التاسع عشر فيشهد ظهورها من جديد بعد أربعمئة عام من حداثيات كاسو سانتو. أذ يكن بيشا في المحصلة معاصراً لمن ادخل فجأة في اللغة الأكثر استدلالية بين الذات، الايروستيكا مع تروتها التي لا يمكن تجنبها إلا وهي الموت؟ فالمعرفة والايروستيكا تكشفان في هذا التلاقي عن قرابتهما العميقة. وفي السنوات الاخيرة من القرن الثامن عشر قامت هذه القرابة الموت على مهمة اللغة وبدايتها متجددة إلى ما لا نهاية. (فوكو،ميشيل ، ٢٠١٨، صفحة ٢٣٦)

فأثر نيتشه على فوكو أصبح جلياً ومعروفاً في الفكر الفلسفي المعاصر وعالج قراءة نيتشه التأويلية للفلسفة ونجده يفرق بين الجينالوجيا والاركيولوجيا من وجهة نظر نقدية، ولا يخفي علاقته بنيتشه بل يؤكدها ويعلن أن علاقته بنيتشه تعود إلى سنة ١٩٥٣، وأنه مجرد ليتشوي وهذا ما يعرفه العديد من الباحثين. (المرجع، عبدالله عبد الهادي، ٢٠١٢، صفحة ٢٠٨)

لقد قتل كل من الإله والإنسان معاً، يقول فوكو: في إثماذا هذه لا يزال نيتشه يمثل من بعيد نقطة الانعطاف في فكرنا، فقد أكد ليس على موت الإله فحسب، بل على نهاية أو موت الإنسان ... حيث يظهر أن موت الإله هو موت آخر إنسان في هذا العالم مرتبطان بعضهما (شاد، عبد اللطيف، ٢٠١٧، صفحة ١٣٤) نجد

الكثيرين تحاملوا على نيتشه بسبب عبارته (موت الإله)غير أن هذه العبارة لا تفسر حرفياً، لأنها تُحيل إلى رموز، وكذلك عبارة (موت الإنسان) عند الذاتوية بشكل عام وعند فوكو بشكل خاص، نفي كلتا الحالتين إن الحديث يدور عن المفاهيم ودورها المعرفي، وليس عن الإله نفسه والإنسان نفسه، بل عن الفكرة. (المصدر السابق، صفحة ١٣٦) إن إلغاء النزعة الإنسانية أو (اختفاء الذات الإنسانية) لم يكن أمراً جديداً مع فوكو، بل بدأت مع نيتشه عندما أعلن بأن موت الإله لا يعني بزوغ عهد الإنسان بل الفوضى، كما ظهرت عند هيدجر...، وعند السارتين...، وعند ليفي شتراوس. يُعدّ فوكو نفسه بالتأكيد متأثراً لكافة فلسفة (موت الإنسان) ومديناً لهؤلاء الرواد جميعاً، على الرغم من الاختلافات في فلسفتهم ومنهجهم ومناحي تفكيرهم الفلسفي: مديناً لكل واحد منهم بالمادة الفكرية التي استقاها منه، من أجل بلورة معالم مشروعه الفكري الجديد الذي يتحقق تحت شعار موت الإنسان واختفائه. (الدوري، عبد الرزاق، ١٩٩٢، الصفحات ١٢٨-١٢٩)

يقول فوكو: يُشير نيتشه إلى نقطة التحول، فليس غياب الله أو موته هو المؤكد بقدر ما هي نهاية الإنسان (هذا الانزلاق البسيط الذي لا يشعر به ومنذ الالتقاء في شكل الهوية الذات جعلا من تناهي الانسان نهايته) ينكشف عندها ان موت الله والإنسان الاخير متلازمان." (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٤٢٠) يمكن القول إن (موت الإنسان) لا ينفصل عن (موت الإله) فالأمران متصلان بشدة في فكر نيتشه، إذ إن موت الإله هو اختفاء الثقة في المطلقات التقليدية التي حددت فكر الناس وقيمهم لعهود طويلة، غير أن موت الإله هو ما يعاينه "الإنسان الاخير" بما هو تجل لوهن الإرادة والاختفاء المدمرة على خلق قيم جديدة: "أنه يعاين حدث "موت الإله" لكنه لا يستطيع أن يبتكر قيماً بديلة تحل محلة القيم القديمة. (الشامي، نور الدين، ٢٠١٦، صفحة ٥١)

ويوضح فوكو: "الإنسان الأخير يظن أنه قتل الإله، واضعاً بذلك لغته وفكره وضحكه في حيز الإله الميت سابقاً، ولكن معرفاً أيضاً عن نفسه كمن قتل الإله وكمن يفرض وجوده، حرية الإقدام على تلك الجريمة؟ وبهذا يكون الإنسان الأخير أقدم وأحدث شباباً من موت الإله، فبما أنه قد قتل الإله، فهو المسؤول إذا عن تلاشيه، ولكن بما أنه يتكلم بفكر ويوجد في موت الإله تجربته أيضاً محكوم عليها أن تموت، وبذلك تعج آلهة جديدة وهي الآلهة ذاتها، في المستقبل فالجد للإنسان أن يتكلس" (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٤٢٠) فيصوت الإله تتلاشى صورة الإنسان مثلما حدثها النيتشوية، ويدرك تعريف الإنسان في علاقة بالأصنام القديمة نهايته إن موت الإله هو نوع من نهاية الإنسان نيتها نيتشه من حيث هي نهاية المعروف ونهاية تعريف الإنسان،...وبالمحصلة إن نيتشه لا يعلن موت الإله فقط، بل يهيأ المجال لموت الإنسان نفسه ولولادة الإنسان الأرقى: لم يكن ذلك هو ما يهيأ له نيتشه عندما قتل داخل لغته، الإنسان والإله معاً. (الشابي، نور الدين، ٢٠١٦، صفحة ٥٤) وصل نيتشه إلى النقطة التي عندها يمتلك الإنسان والإله أمدهما الأخير، إذ يكون موت الأول مرتفقاً الزوال الثاني وحيث أن الوعد بالإنسان الاسمى يعلي أولاً وقبل كل شيء حتمية موت الإنسان الوثيق. وبذلك عندما يطرح نيتشه هذا المستقبل بوصفه استحقاقاً ومهمة في آن واحد أنما هو يعين بذلك الحيّة التي يمكن منها للفلسفة المعاصرة أن تستأنف التفكير، وبلا شك يبقى نيتشه مشرقاً على مسيرتها إلى أمد بعيد، ولأن كان اكتشاف العودة يُعدّ بحق نهاية الفلسفة، فنهاية الإنسان هي بدورها عودة بداية الفلسفة. (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٣٧٨) يكتشف فوكو العلاقة التي تربط بين أنواع الفكر الوضعي أو الأخروي وبين الاتجاهات الفكرية المستوحاة من الفينومينولوجية، كالتقارب الذي حصل حديثاً بينهما ليس نوعاً من التوفيق المتأخر، فقد كان

الاتجاهان ضروريين أحدهما للآخر منذ نشأة المسألة الإنسية، أي لحظة ظهور الإنسان بوصفه كائناً تجريبياً – ترانسندنتالياً مزدوجاً: لا يشكل النقص الحقيقي للوضعية والأخروية في العودة إلى الخبرة المعيشة (فهي بالأحرى تثنيها عندما تجترحها)، بل يكون ذلك لما كان النقص ممكناً انطلاقاً من سؤال يبدو بلا ريب شديد الغرابة لمعارضة الناد مع كل ما جعل فكرنا ممكناً على الصعيد التاريخي. هذا السؤال هو: هل الإنسان موجود حقاً؟ (فوكو،ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٣٥٨) فالحل الذي يكتشفه فوكو يكمن في حل المعضلات التي تعاني منها التوثيقات البحتة الهادفة إلى إقامة معرفة كاملة للذات معاً بوضعها باستمرار بالوضعية، وهذا رهين بالتخلي عن الذات الإنسانية، ومن ثم يكتشف "موت الإنسان" منذ وقت مبكر، ولحظة اختفاء الإنسان قد بدأت. (الطوي، فوزي، ٢٠١٤، صفحة ١١٧) وذلك لأن ظهور الإنسان أخيراً بهذا الجلاء قد أعمى أعيننا، فبتنا لا نفكر ذلك الزمن السحيق، حيث كان العالم موجوداً ونظاماً، والكائنات البشرية، ولكن لم يكن وجود للإنسان" (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، الصفحات ٣٥٨-٣٥٩) ومن ثم يقتنع فوكو بهذا العمل وتتكشف أساريره عن ضحكة نيتشوية ساخرة، عندما أدرك أن الإنسان هو الخصم وليس الحكم "ليشر" أن فجر حداثتنا أفق من دون هذا الشبح المخيف: من هنا ندرك كل تلك الطاقة المزعزعة التي كانت تفكر نيتشه التي حطمتنا لنا كذلك عندما أعلن بشكل الحدث المدامع والوعد – النذير. (الطوي، فوزي، ٢٠١٤، صفحة ١١٨) إن الإنسان سيندثر ويحل مكانه الإنسان الأعلى وهذا ما يعني في فلسفة العودة (العود الأبدي) إن الإنسان كما بات منذ زمن بعيد وما زال يتابع اختفاءه، بينما فكرنا الحديث عن الإنسان واهتمامنا الحفيظ به وإنسانويتنا – تمام بكل هذه وهناء، فرق وجود، الراعد. (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٣٥٩) نستنتج مما سبق أن اللغة عبارة عن نظام من الكلمات لها معنى، والمعنى يأتي من

الفكر، ولا توجد لغة من دون فكر. إن غياب اللغة = غياب الفكر، وكل شيء ليس له حضور داخل العالم هو موت، فالغياب = الموت، والحضور = الحياة.

الخاتمة:

في نهاية المطاف من الممكن القول ان العلاقة بين فكرة موت الاله لدى نيتشه، و التي اعلنها في بشكل واضح في نصوصه الاساسية " العلم الجذل " و لاحقاً " هكذا تكلم زرادشت " و موت الانسان لدى فوكو و التي دونها بشكل استثنائي في نهاية كتابه " الكلمات و الاشياء "، القول من الممكن عد القول بفكرة الموت التي ابتدأت بموت الاله و الانسان لاحقاً استكمال لوحدة نظرية نقدية بدأها نيتشه كتعبير عن المعضلة التي لحقت بالحضارة الغربية، موت الثقافة و القيم الاخلاقية و الخلود، و لاحقاً مناهجها، الانسان، هذه الوحدة النظرية هي تعبير عن تواشج نظري متماسك في اطار النص الفلسفي الذي سكه نيتشه و عمقه و سار في اثره فوكو، فعلى صعيد المنهج نجد تأثر فوكو واضحاً و قطعياً لا مجال للشك فيه، حين وظف الجينالوجيا في قراءة السلطة و ما رافقها من مفاهيم كالقوة و الاقتدار، من هذا المنطلق نستطيع تثبيت عدة نتائج للبحث بالشكل التالي :

١-تناول نيتشه فكرة موت الإله بصيغة مجازية وتعني موت كل شيء تقليدي ثابت يدعو إلى نقد النزعة الإنسانية.

٢-يعتبر نيتشه ناقد الفلسفة الحديثة والمعاصر والمشروع لما بعد الحداثة، فأصبحت مدينة له بطريقة التفكير، والتأويل تأثر ميشيل فوكو به.

٣- نجد المشروع الحداثوي المتمثل بنيتشه الذي أعلى من شأن الذات الإنسانية التي تمتاز بالإرادة القوية وبالنهاية هدفه خلق أنسان ارقى(السوبرمان) مقارنة مع فوكو الذي أقصى الذات الإنسانية من خلال سلطة العلوم على الإنسان.

٤-يأخذ موت الإنسان تعبيراً مجازياً أو ما يسمى بالموت القشري عند فوكو، ويعني به موت اللغة والاقتصاد والبيولوجيا، و هذه العلاج مرت بعدة تطورات ومراحل من عصر.

٥- اللغة بنظر فوكو تتخذ طابعاً تفكيكياً التي تؤدي به إلى الاختفاء والزوال، والتقى مع نيتشه باللغة من الجانب التفكيكي وعلاقة المتكلم باللغة، ومن ثم اختفى الإنسان وغابت اللغة.

٦- التقى كل من نيتشه وفوكو في الحتمية التي تعبر عن موت الإله وموت الإنسان.

*فريدريك نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠): فيلسوف ألماني ولد في روكن، في بروسيا من أب كان لوثري فقد أبيه وهو صغير السن، فرعته امه في وسط نسائي مؤمن، وفي البداية أراد ان يدرس اللاهوت، لكنه فقد الإيمان في دون وأبترز، ومن ثم انكب على دراسة اللغة، واضطره المرض إلى أن يترك كرسيه في الجامعة وأقام في روما، وتوفي في مدينة ريمار الألمانية في حالة قريبة من الجنون، حيث كان والده يتولى تعليم أربع من الأميرات وهن: ملكة هانوفر، والدوقة الكبرى كونستانتينه، ودوقة الغرندوج الكبرى، والأميرة ثيريزا اميرة ساكسن الغرندوج، وكان والده يكن كل التقدير والورع والولاء بصدل حد القداسة لملك بروسيا فريدريك وليم الرابع الذي تسلم منه منصب الغوفرنيه في روكن ولذلك كان لأحداث عام ١٨٤٨ والذي بالغ الحزن على نفسه، من مؤلفاته الرئيسة: "أصل التراجيديا"(١٨٧٢)، "انساني إنساني جداً" (١٨٧٨)، "المسافر وظله" (١٨٨٠)، "الفجر"(١٨٨١)، "المعرفة المرحة"(١٨٨٢)، "هكذا تكلم زرادشت" (١٨٨٣) هذه الأعمال صدرت في حياته، أما الأعمال التي صدرت بعد موته الاجزاء المجمعة تحت عنوان (إرادة القوة)، (ولادة الفلسفة في عصر التراجيديا)، أظهر نيتشه اهتماماً كبيراً باليونانيين إذ درس نصوصهم في إطار

دراسته لغته الذاتية. إن فلسفته هي إذاً: أعادة نظر نقدية لإزاحة القيم التراث هذه القيم التي يعتبرها سبب انحطاط العالم الحديث. إنظر: لاروبل، فرانسوا- سعد، جورج: معجم الفلاسفة الميسر، دار الجامعة، ط١٩٩٢،١، بيروت، ص ١١٢-١١٤.وكذلك: نيتشه، فريدريك: هذا الانسان، ترجمة: وتقديم مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار التنوير، ط٢ ،٢٠١٣، لبنان، ص ٢٣.

**فوكو :(١٩٢٦ -١٩٨٤) فيلسوف فرنسي شغل كرسي تاريخ المنظومات الفكرية system esdepense في "الكوليج دو فرانس" .مؤلفاته :"تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي "١٩٦١، "ولادة العيادة"١٩٦٣، "الكلمات والأشياء"١٩٦٦،"أركيولوجيا المعرفة"١٩٦٩،"نظام الخطاب"١٩٧١،"الرقابة والمعاقبة" ١٩٧٥،"ممارسة الملذات"١٩٨٤،"الاهتمام بالذات"١٩٨٤.تزين في كل واحد من مؤلفاته عن موضوع معين أو كرس فلسفته بشكل عام في هذه المؤلفات.....إنظر: لاروبل، فرانسوا-جورج سعد، معجم الفلاسفة الميسر، مصدر سابق، ص ٨٢-٨٣ .

قائمة المصادر والمراجع

١. إيغلتن، تيري(٢٠١٨)، الثقافة وموت الإله، ترجمة: اسامة منزلجي، دار المدى، ط١.

٢. بلعيد العال، عبد السلام(١٩٩١)، أسس الفكر الفلسفي المعاصر – مجاورة الميتافيزيقا، دار توبقال، ط١، المغرب.

٣. الداوي، عبد الرزاق (١٩٩٢)، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر هيدجر – ليفي شتراوس – ميشيل فوكو، دار الطليعة، ط١، بيروت.

٤. بولوز، جيل(١٩٩٨)، نيتشه، تعريب: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١بيروت– لبنان.

٥. رجب، محمود(١٩٨٦) الميتافزيقا عند الفلاسفة المعاصرين، دار المعارف، ط٢، القاهرة.

٦. الزواوي، بغورة (٢٠١٥)، الخطاب بحث في بنيته وعلاقاته عند ميشيل فوكو، مكتبة لبنان، ط١، بيروت – لبنان.

٧. زواوي، رابس(٢٠١٤) في فلسفة ميشال فوكو بين الانسان والحيوان خيط رفيع، دار ضفاف، ط١، سوريا – دمشق.

٨. الشابي، نور الدين(٢٠١٦)، فوكو قارئاً نيتشه حول التأويل والجينالوجيا والمعرفة، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، دار الامان، ط١، الجزائر، بيروت.

٩. الشابي، نورالدين(٢٠١٥)، نيتشه ونقد الحداثة، دار المعرفة للنشر، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقيروان.

١٠. العلوي، فوزي(٢٠١٤)، حفر في اركيولوجيا العدمية لدى ميشال فوكو، دار المعارف الحكمية، ط١، بيروت-لبنان .

١١. عوض، رمسيس(١٩٩٨) ، ملحدون محدثون ومعاصرون، سينا للنشر، ط١.

١٢. فوكو، ميشيل(٢٠١٣)، الكلمات والأشياء، ترجمة: مطاع صفدي (وآخرون)، دار الفارابي، مركز الانماء القومي، ط٢، بيروت -لبنان.

١٣. فوكو، ميشيل(٢٠١٨) ولادة الطب السريري، ترجمة: اياس حسن، مراجعة: سعود المولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت.

١٤. فيلك، ڤيفين(١٩٧٢) فلسفة نيتشه، ترجمة: اليأس بديوي، منشورات وزارة الثقافة والارشاد.

١٥. كامل، مجدي(٢٠١١)، فريدريك نيتشه .. شيطان الفلسفة الاكبر، دار الكتاب العربي، ط١، دمشق –القاهرة.

١٦. كولينز، جيمس،(١٩٧٢)، الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة: فؤاد كامل، مكتبة غريب، القاهرة .

١٧. المسرهج، عبدالله عبد الهادي(٢٠١٢)، نقد المركزيات في فلسفة نيتشه ، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط١، بيروت-لبنان .

١٨. نيتشه، فريدريك (٢٠١١) ، غروب المسيح، ترجمة: علي مصباح، منشورات الجمل، بيروت -لبنان.

١٩. نيتشه، فريدريك (٢٠٠١) ، التطور الجدلي، ترجمة: سعاد حرب، دار المنتخب العربي، بيروت -لبنان.

٢٠. نيتشه، فريدريك(٢٠١١)، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس، دار فروس، القاهرة، بيروت-لبنان.

المجلات والدوريات:

٢١- قاسم، عبد اللطيف(٢٠١٧)، موت الانسان في الفلسفة الغربية الحديثة من نيتشه الى فوكو قراءة في نماذج، مجلة أوليوس، العدد٢، جامعة سوق اهراس.

الرسائل الجامعية:

٢٢- الحلاق، منقذ عدنان،(٢٠٠٦-٢٠٠٧)، القيم الاخلاقية في فلسفة نيتشه، رسالة ماجستير، اشراف احمد ابو زايد، جامعة دمشق، كلية الاداب والعلوم الانسانية.

المعاجم والموسوعات:

٢٣- حسيبة، مصطفى(٢٠٠٩)، المعجم الفلسفي، دار أسامة، ط٢، الأردن -عمان

Arabic resources in English

المصادر العربية باللغة الانكليزية:

1. Al-Shabi, Noureddine (٢٠٠٥), Nietzsche and the Criticism of Modernity, Dar Al-Ma'rifa for Publishing, Faculty of Arts and Humanities in Kairouan.

Atheists, Sina Publishing, 1st edition.
٧. Baghoura, Al-Zawawi (٢٠١٥), Discourse: A Study of Its Structure and Relationships according to Michel Foucault, Library of Lebanon, 1st edition, Beirut – Lebanon.
٨. Benabdel-Al, Abdel Salam (١٩٩١), Foundations of Contemporary Philosophical Thought - Going Beyond Metaphysics, Morocco, Dar Toubkal, 1st edition.
٩. Collins, James, (١٩٧٢), God in Modern Philosophy, translated by: Fawad Kamel, Cairo, Gharib Library.
١٠. Deleuze, Gilles (١٩٩٨), Nietzsche, Arabization: Osama Al-Hajj, University Foundation for Studies and Publishing, 1st edition, Beirut - Lebanon.
١١. Eagleton, Terry (٢٠١٨), Culture and the Death of God, translated by: Osama Manzalji, Dar Al-Mada, 1st edition.
١٢. Al-Alawi, Fawzi (٢٠١٤), An excavation of the archeology of nihilism according to Michel Foucault, Dar Al-Ma'arif Al-Hakmiyya, 1st edition, Lebanon – Beirut.
١٣. Al-Dawi, Abdul Razzaq (١٩٩٢), The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse, Heidegger - Lévi-Strauss - Michel Foucault, , Dar Al-Tali'ah, 1st edition, Beirut.
١٤. Al-Mashej, Abdullah Abdul Hadi (٢٠١٢), Criticism of Centralities in Nietzsche's Philosophy, Ibn al-Nadim for Publishing and Distribution, 1st edition, Beirut-Lebanon.
١٥. Al-Shabi, Nour El-Din (٢٠١٦), Foucault Reading Nietzsche on Interpretation, Genealogy, and Knowledge, Algiers, Difference Publications, Difaf Publications, Dar Al-Aman, 1st edition, Beirut.
١٦. Awad, Ramses (١٩٩٨), Modern and Contemporary

Mustakhab Al-Arabi, Beirut - Lebanon.

١٧. Nietzsche, (٢٠١١), The Antithesis of Christ, translated by: Ali Misbah, Al-Jamal Publications, Beirut - Laban.

١٨. Nietzsche, (٢٠١١), Thus Spake Zarathustra, translated by: Felix Fares, Dar Faros, Cairo. Beirut, Lebanon.

١٩. Ragab, Mahmoud (١٩٨١) Metaphysics among Contemporary Philosophers, Dar Al-Maaref, ٢nd edition, Cairo.

٢٠. Zawawi, Rico (٢٠١٤) In the philosophy of Michel Foucault, there is a thin line between humans and animals, Dar Pages, ١st edition, Syria - Damascus.

Magazines and periodicals:

٢١. Kadim, Abdel Latif (٢٠١٧), The Death of Man in Modern Western Philosophy from Nietzsche to Foucault, Reading in Models, Apuleius Magazine, Issue ٢, Souk Ahras University.

١٤. Fink, Eugen (١٩٧٢), The Philosophy of Nietzsche, translated by: Despair Bedwey, publications of the Ministry of Culture and Guidance.

١٢. Foucault, Michel (٢٠١٢), Words and Things, translated by: Mutaa Safadi (et al.), Dar Al-Farabi, National Development Center, ٢nd edition, Beirut – Lebanon.

١١. Foucault, Michel (٢٠١٨) The Birth of Clinical Medicine, Translated by: Iyas Hassan, Reviewed by: Saud Al-Mawla, Arab Center for Research and Policy Studies, ١st edition, Beirut

١٥. Kamel, Magdy (٢٠١١), Friedrich Nietzsche.. The Great Devil of Philosophy, Damascus - Cairo, Dar Al-Kitab Al-Arabi, ١st edition.

١٦. Nietzsche, (٢٠٠١), We Know Joy, translated by: Souad Harb, Dar Al-

Faculty of Arts and Humanities.

Dictionaries and encyclopedias:

٢٢. Hamba, Mustafa (٢٠٠٩), The Philosophical Dictionary, Dar Osama, 1st edition, Jordan -

Dissertations:

٢٣. Al-Halan, Munqeetha Adnan, (٢٠١٦-٢٠١٧), Moral Values in Nietzsche's Philosophy, Master's Thesis, supervised by Ahmed Abu Zayed, University of Damascus,